ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Maryam Aziz Abd Sayah
Waist University
College of Arts

Asst. Prof. Dr. Ibrahim Muhan Tayeh
Waist University
College of Arts

Keywords:
Abdul Jabbar Al-Rifa'i, Ijtihad, Modern Methods, Hermeneutics..

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 8 Jul 2024
Accepted 2 Aug 2024
Available online 1 Oct 2024

Ijtihad and Interpretation of Religious Texts Using Contemporary Modern Methods in New Theology (Abdul Jabbar Al-Rifa'i as a Model)

A B S T R A C T

This research focuses on Abdul Jabbar Al-Rifai's efforts and perspectives in promoting renewal, ijtihad (independent reasoning), and the application of modern methods in interpreting religious texts. It seeks to reinterpret these texts to address the needs of contemporary Muslims, tackling various issues that arise in today's context, whether they are religious, social, or otherwise. Additionally, the study examines the endeavor to move beyond the constraints of traditional heritage and classical scholars' interpretations within the old theological framework, advocating for a reliance on the original text.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3760

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الاجتهاد والتفسير في النصوص الدينية بالمناهج الحديثة المعاصرة في علم الكلام الجديد عند عبد الجبارالرفاعي

الباحثة: مريم عزيز عبد صياح/ جامعة واسط / كلية الآداب
أ.م.د. إبراهيم موحان تايه/ جامعة واسط / كلية الآداب

الخلاصة:

يدور هذا البحث في جهود وموقف عبد الجبار الرفاعي في الدعوة إلى التجديد والاجتهاد واستخدام المناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية وإعادة فهم النص بما يواكب متطلبات المسلم المعاصر سواء كان في الجانب الديني والاجتماعي وغيرها من المشكلات التي تظهر في وقتنا المعاصر ومحاولة التحرر من قيود التراث والتقيد بالتفسيرات التقليدية للفقهاء المتكلمين في المنظومة الكلامية القديمة والاعتماد عليها دون الرجوع إلى النص الأصلي.

الكلمات المفتاحية: عبدالجبار الرفاعي، الاجتهاد، المناهج الحديثة، الهرمنيوطيقا.

المقدمة:

إنَّ الإجتهاد في التفسير للنصوص الدينية أمر ضروري في الشريعة الإسلامية؛ لكي يواكب الدين الإسلامي كل متغيرات العصر ومشكلاته ومسائله وعلومه ، فالاجتهاد جعل من الدين الإسلامي متميزا بالمرونة والديناميكية وصالحا ومواكبا لكل عصر وزمان حيث إن لكل عصر مشاكلهُ ومسائلهُ فلابد من الاجتهاد والتجديد في العلوم والمسائل الدينية وفي علم الكلام فعبد الجبار الرفاعي يدعو إلى استخدام مناهج حديثة كالهرمنيوطيقا في التفسير لمواكبة متطلبات العصر والاجتهاد والتجديد في المسائل الدينية.

أذًا سنختص في هذا البحث عن جهود عبدالجبار الرفاعي في الاجتهاد والتفسير بالمناهج الحديثة (الهرمنيوطيقا) ونقد التفسيرات التقليدية.

ومن أهداف هذا البحث:

١ - بيان دعوة عبد الجبار الرفاعي لضرورة الاجتهاد بالمناهج الحديثة (الهرمنيوطيقا)

٢- بيان ركود علم الكلام القديم عند الرفاعي.

٣- بيان التبعية العمياء للفقهاء الأقدمين من قبل الدارسين في علوم الدين ومسائله ونصوصه دون النظر والبحث والتأكد من صحة التفسيرات وشروح الأقدمين.

٤- بيان عبدالجبار الرفاعي للمفكرين المجددين الذين سبقوه في استخدام المناهج الحديثة وذكر العلماء والفقهاء والمفكرين المعارضين للمناهج الحديثة في التفسير في الدين الإسلامي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المحور الأول

ركود الاجتهاد في علم الكلام القديم

إن الاجتهاد في التفسير للنصوص الدينية امرًا ضروريًا في الشريعة الإسلامية لكي يواكب الدين الإسلامي كل متغيرات العصر ومشكلاته ومسائله وعلومه فالإجتهاد جعلَ من الدين الإسلامي يتميز بالمرونة والديناميكية صالح مواكب لكل عصر وزمان، إذ يعد إنَّ كل عصر له مشاكله ومسائله فلابد من الإجتهاد والتجديد في العلوم والمسائل الدينية، وفي علم الكلام وأن كل عصر يختلف عن العصر الذي يسبقه فكيف يمكن أن نستخدم أدوات ومسائل وعلوم في زمن البعثة النبوية وعصر متكلمي علم الكلام القديم في وقتنا المعاصر لا يمكن وكذلك أيضًا ظهرت مسائل ومشكلات جديدة لم تكن موجودة في علم الكلام التقليدي ولم يناقشها المجتهدين الأوائل من المتكلمين.

وإن أصل الاجتهاد كان في زمن النبي محمد (صلى الله عليه واله) وكان أصحاب الرسول يجتهدون وكانوا يرجعون في صحة اجتهادهم الى الرسول محمد (صلى الله علية واله) في إطلاق الأحكام والمسائل وإن كان

فيها خطأ يصحح له الرسول الكريم و بالوقت نفسه كان المجتهد في زمن الرسول محمد (صلى الله علية واله) لا يؤخذ به لوجود الرسول وهذا الأذن من الرسول ؛ لكي يدرب أصحابهِ والعلماء من أمته على مواجهة المستجدات والمشاكل التي تحدث في عصرهم وتحمل هذه المسؤولية في إطلاق الأحكام والقضاء بين الناس وفي حل مشاكلهم ونزاعاتهم(الجعيدي، ب.ت، ص429) .

وتم ممارسة الاجتهاد والأخذ من المجتهد بعد وفاة النبي محمد (صلى الله علية واله) وانقطاع نزول الوحي كان أصحاب الرسول المخلصين يمارسون الإجتهاد وهناك شروط للمجتهد أنْ يكون عارفا بأمور دينه ودنياه ومعرفة أصول الدين وفروعه ومستوفيا شروط الاجتهاد (الجعيدي، ب.ت، ص429) ،إذًا الاجتهاد وتعدد التفاسير في المسائل الدينية ونصوص القرآن الكريم أصل ثابت في العقيدة الإسلامية، وبذلك فأنَّ عبد الجبار الرفاعي يؤكد ضرورة الإجتهاد والتجديد في الدين وفي علم الكلام؛ لأنه يعطي حيوية في العقيدة الإسلامية وحرية التفكير وكان المتكلمون هم الأكثر إجتهادًا في الإسلام وأشدهم في تنوع آرائهم وإختلافهم في صياغة مفاهيمهم الاعتقادية وتفسيرها وفي كل فرقة تتعدد الاجتهادات بتعدد إعلامها وكل فرقة لها اجتهاداتها (الرفاعي، 2023، ص69).

ومنهجياتها الخاصة لأمور عديدة منها موضوع الألوهية وأدلة إثبات الصانع ....الخ وظهور هذه الفرق تاريخيًّا لم تذكر الكتب التاريخية في حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآل وسلم) إلى أن هناك فرقًا إسلامية إنما ذكرت المصادر إلى أن نشأة الفرق أصبحت بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآل وسلم) كفرقة الشيعة والأشاعرة والمعتزلة....الخ (تايه ،٢٠١٦ ، ص:٤٥٢)

ولكن مرَّ علم الكلام القديم بحالة من الركود وشيوع التقليد في عصر العباسيين في زمن الخليفة العباسي القادر بالله في سنه (422ه) وإعلان بيان الإعتقاد القادري والذي يعده عبد الجبار الرفاعي هو أخطر وثيقة لكونها صادرت الحق في التفكير وحرية الإجتهاد في علم الكلام وأصبحت هذه الوثيقة مثل الدستور الذي يسير عليه كل الناس وتكفير كل من يخالفه وقتله، وقد شدد في ذلك الميثاق على تكفير المعتزلة واعتمادهم على العقل لقولهم إن القرآن مخلوق (الرفاعي، 2023، ص71) .

وكذلك احتضن العباسيون جماعة من المتكلمين وفرض اجتهاداتهم على الأمة وآرائهم الكلامية وهذا من تسلط الدولة العباسية وسيادتها والسيطرة على عامة الناس لأسباب سياسية وجعل الاعتقاد القادري هو اعتقاد المسلمين ومن يخالفه فقد فسق وكفر (الرفاعي، ب.ت، ص7) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولكن ليمنى طرفي الخولي*، رأي في هذه الموضوع ذكرت ذلك في كتابها (الطبيعيات في علم الكلام من الماضي الى المستقبل) تذكر أنَّ علم الكلام القديم دون سواه من العلوم التي تمثل التراث القديم نشأ في شدة الصراعات السياسية وإنَّ المتكلمين كانوا دائما يمثلون أيدولوجية* الدول الإسلامية ففرقة المعتزلة جننتهم الدولة العباسية الأولى في حروبهم ضد خطر الشعبوبيات عليها وما حملته من تيارات فكرية مناهضة للعقلية الإسلامية كالمانوية والمجوسية والقنوصية، فكان المعتزلة هم ايدولوجيو الدولة آنذاك يعملون على نشر وتكريس العقل الديني، ولما تعاظم منزلة معتزلة في رفع شأن العقل* بالنسبة لهم واجتهاداتهم الكلامية ومحاجاتهم واعتمادهم على الطبيعيات الكلاسيكية وهي (العلوم الطبيعية = العلوم الفيزيائية في وقتنا المعاصر) ، وهي البحث في صفات العالم والزمان والمكان والحركة والسكون وغيرها من المسائل الطبيعية، وجعلت هذه المسائل في خدمة العقيدة الإسلامية أدت فيهم في الوصول الى جعل القرآن الكريم مخلوقا وفية جنبة بشرية وأدت هذه القضية الى الكثير من المشكلات والجدال والمحاججات مع الفرق الكلامية الأخرى كالأشاعرة، وأصبح ذلك يمثل خطرًا على الدولة العباسية وسياساتهم وضموا الدولة العباسية الأشاعرة لكونهم ضد المعتزلة وتحجيمها فأصبحوا ايدولوجيي الدولة الإسلامية في العصر العباسي الثاني وما تلاها ، وفي العصر العباسي القادر بالله وبيانة (الاعتقاد القادر) ونص فيه تكفير الاجتهاد بعلم الكلام واستباحة دماء من يخالفه ويهدد سياستهم ، فقاموا بتكفير المعتزلة وبعض الفرق الكلامية ، ولم يقتصر الأمر على تكفير الفرق الكلامية وإنما تعدى الأمر إلى الفلسفة الإسلامية ففي الفلسفة بعد تكفيري وطائفي (تايه ،2014، ص:251) ولذلك كان علم الكلام على وفق الحقيقة التاريخية هو لم يكن مجرد كلام في العقيدة بل كان ممارسة للسياسة في الدين(الخولي، 2014، ص21)، وبذلك انغلق باب الاجتهاد في الدين وفي علم الكلام ومع مرور الزمن في الفكر الإسلامي كان الدارسون لمسائل الدين ونصوص القرآن يعتمدون في قراءاتهم للنصوص على تفسيرات شراح السابقين

---

* يمنى طرفي الخولي:- مفكرة مصرية ولدت في سنة 1955 وهي رائدة العلم والفكر النسوي في النصف الثاني من القرن العشرين وشكلت النضالات التي خاضتها المرأة من الحرية والمساواة وهي جزء من جميع الحركات الاجتماعية التي تطلع الى التغيير والعدالة الاجتماعية على مر التاريخ النسوي ولها الكثير من الكتب التي الفتها منها الكتاب الذي ذاع صيتة هو (النسوية وفلسفة العلم) وكانت لها بصمتها على الفكر المعاصر في مصر وفي الوطن العربي وتكمنت نظرتها الى قضية المرأة نظرة فلسفية وجودية وسارت في طرحها لهذه الإشكالية على خطى ومفاهيم الوجودية لرائدات الفكر النسوي في أوروبا وعلى راسهم سيمون دي بوفرات) (علي، ب.ت، ص5) .

* حقيقية أن المعتزلة رغم تفاخرهم باستخدام العقل إلا أن هناك بعد نصي في أطروحاتهم ل(القران والسنة النبوية)من ناحية اشتقاقهم لاسم فرقتهم الاعتزال (المعتزلة) وعقائدهم ينقل فخر الدين الرازي عن القاضي عبدالجبارانه ورد في القرآن الكريم من لفظ الاعتزال فإن المراد منه الاعتزال عن الباطل فعلم أن اسم الاعتزال اسم مدح وورد عن صاحب كتاب طبقات المعتزلة أن المعتزلة تحتج الاعتزال لفضله (تايه،٢٠١٦،ص:٤٦٢) وما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى {﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ﴾ (مريم: 48) وغيرها من الآيات القرآنية وقوله تعالى ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾ (المزمل: 10)

(*) الايديولوجيا(علم الافكار) وهو دراسة الافكار دراسة علمية والذي أطلق هذا المصطلح أنطون دسيت دوتراسي بعد الثورة الفرنسية ونابليون وأستعمل مصطلح إلايديولوجيا بعد ذلك بمعنى سياسي يزدري مفاهيم التنوير وفي كتاب (الإيديولوجيا الالمانية) استعمل هذا المصطلح أنجلر وماركس بمعنى الإدراك المقلوب والوعي المزيف للواقع وبذلك خرج مصطلح الإيديولوجيا عن معناه الأول(علم الافكار) الى معنى مغايرويقصد الرفاعي بالايديولوجيا هي نظام لتوليد المعنى ينتج وعيًا مزيفًا بالواقع ويضع نسيج سلطة متشعبة وفقًا لأحلام وعي يطمس مختلف أبعاد الواقع ويبتكر صورة متخيلة له(الرفاعي ،2023،،ص:172)

والمتكلمين والفقهاء في السابق وفي عصر التقليد ويعدون تفسيرات الأقدمين للنصوص على أنها نصوص نهائية لا يجوز الاجتهاد فيها والتجديد والنقد والوقوف عليها، وأصبح بذلك كما يعبر عبد الجبار الرفاعي خلطا بين النص المقدس وتفسيراته أي بمعنى حدوث خلط وعدم التمييز بين النص الأول وهو القرآن الكريم والنبع الصافي السنة النبوية الحقيقية، وأما النص الثاني فهو التفسيرات والشروح للنص المقدس من قبل المتكلمين وفقهاء العصر القديم حتى أصبحت هذه التفسيرات الى مكانة النص المقدس وجعلها بديلا عن النص الأصلي وهو القرآن (الرفاعي، 2023، ص69) .

إذًا نستنتج أنَّ عبد الجبار الرفاعي أراد أن يبين ويوضح التبعية العمياء للفقهاء الأقدمين من دون النظر والبحث والتنقيب عن صحة التفسيرات والشروح لهؤلاء وعدم انتباههم الى أنَّ (الرفاعي، 2005، ص317) قراءة كل نص هو أسير للسياقات وليست هناك أية قراءة منعتقة منها، أي بمعنى النظر الى زمن المؤلف والمتلقي منه وكيفية التلقي والأفق التاريخي، والزمان، المكان، السلطة أو الحاكم، الإكراهات، المصالح، .... الخ فهذه تؤثر في شخصية الفقيه وفهمه وكذلك أيضًا يبين الرفاعي أنَّ ركود علم الكلام القديم بسبب ان أبحاثه اقتصرت على مجموعة مسائل ولبث الخلف من بعدهم في تكرار المسائل ذاتها، ويفكر داخل دائرتها حتى أصبحت لها حدود صارمة لا يستطيع أحد الجرأة في تجاوزها وصار دليل العقيدة هو تلك المسائل الخاصة واتخذ المتكلمون نسقًا محددًا في ترتيبها وبقي هذا النسق بالمدونات الكلامية لا يتغير أو يتطور في القرون الأخيرة، على الرغم من تغير وتطور العلوم والمعارف والحياة البشرية وكذلك أيضًا برهنت الاكتشافات الحديثة لقوانين الطبيعة في الوقت الحاضر الى الطبيعيات الكلاسيكية التي كان يعتمد عليها علم الكلام القديم، إن تلك العلوم الطبيعية وأفكارها هي محض أوهام (الرفاعي، ب.ت، ص6) ، وكذلك في عصر علم الكلام التقليدي انفتاح المسلمين على الميراث الثقافي للحضارة اليونانية واستهواهم المنطق الأرسطي ، فنفذت مقولاتها في مباحث كلامية وجعلت قواعد المنطق الأرسطي هي المعايير النهائية في التفكير والجدل والكلام وإفراغ الدين من المضمون الروحي المعنوي والأخلاقي والجمال والاجتماعي (الرفاعي، ب.ت، ص7) .

نستنتج من ذلك كلة الى أن هنالك اختلاف واضح بين علم الكلام القديم والجديد في الدوافع، علم الكلام القديم الدافع من ظهوره هو الدفاع عن العقائد على منهجية المقارنة والمحاججة أدلة بأدلة أخرى والنقاش في المسائل الدينية والعقيدة بطريقة نظرية ومنطلق من أسباب سياسية، وأما علم الكلام الجديد فواقعه هو إعادة روح الدين والمبادئ التي بني عليها الدين الإسلامي المحمدي منذ ظهوره ودعوة النبي للإسلام وإظهار جانب النزعة والسلوك الإنساني وحفظ الكرامة الإنسانية والتعايش السلمي بين مختلفي الأديان والمذاهب وعدم التكفير والسب واحتكار صورة الله لمذهب دون غيره والأشغال في توفير ما يحتاجه المسلم المعاصر اليوم والاجتهاد في

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المسائل الدينية بما يواكب احتياجات العصر ومشكلاته ودمج العقائد الدينية نظريا وعمليا وتطبيقها فكلاهما مكمل للآخر ولا يمكن الفصام بينهما.

ويرى عبد الجبار الرفاعي الى ضرورة الاجتهاد في علم الكلام؛ لأنه يرى الاجتهاد فيه يطمح الى إحياء نزعة التفكير الحر الذي ركز عليه القرآن الكريم في آيات عديدة، ويعمل على تحطيم الأسوار التي وضعها عن العقل واتباع التيار الظاهري وجماعاتهم من السلفيين حتى باتت دراسة ومناقشة بعض القضايا الكلامية في الإسلام من المحرمات اليوم، وأيضًا الاجتهاد فيه يرمي الى دراسة التراث بموضوعية وأمانة والتحرر من التحيزات الطائفية والقبليات المذهبية في البحث تلك التحيزات التي تعمل على اقتطاع النص من سياقه وتجريده من قراءته ثم تتعسف في تأويلة بهدف التدليل على أية وجهة نظر تتبناها؛ لكون الدراسة العلمية الموضوعية للتراث تتطلب التوفر على خبرة ودراية في التعاطي معه واستلهام روحه وعناصره الحية والقدرة على توظيفها في منظومة الأفكار الكلامية الراهنة (الرفاعي، 2010، ص71) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويوضح الرفاعي أيضًا أنَّ مٰا يميز الإجتهاد في علم الكلام في وقتنا المعاصر هو بحثه وتركيزه على التميز بين الإلهي والبشري وبين المقدس وغير المقدس وبين الدين ومعرفة البشري وبين العقيدة وإدراك الإنسان لها وبين الوحي الإلهي والعقل الإنساني وبين الكتاب الكريم وتفسيره وبين الفقه وفتاوى الفقهاء والشريعة الإلهية المقدسة والتجديد والاجتهاد يرجع النزعة الإنسانية والكرامة الى الدين الإسلامي الحقيقي والاجتهاد في علم الكلام يعبر التراث كونة واقعًا مضى (الرفاعي، 2010، ص71) .

المحور الثاني

الاجتهاد والتفسير بالمناهج الحديثة الهرمنيوطيقا*

* الهرمنيوطيقا: تأتي كلمة هرمنيوطيقا من الفعل اليوناني (Hermene uein) ويعني يفسر والاسم (hermeneia) ويعني (تفسير) وكليهما يتعلق بالألة (هرمس) رسول الهة اليونان الذي كان بحكم وظيفته يلتقن لغة الآلهة ويفهم ما يجول بخاطر هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم وينقلها الى أهل الغناء من بني البشر وأصبح هذا المصطلح في الوقت المعاصر في العراق هو تفسير النص المقدس أو فهم لغوي،الهرمنيوطيقا ظهرت بمفهومها الجديد مع شلاير ماخر والذي يعرفها بإنها علم الفهم أو فن الفهم أو فهم الفهم أو تشريح عملية الفهم أو قراءة القراءة وتنشد الهرموطيقا تحليل كيفية تلقي القارئ للمعنى وبيان ماهية فهمة وما الذي يحث في فعل القراءة وإنها عملية تحليل لما يحدث في الذهن لحظة فهم النص تحلل كيفية وطبيعة تشكل المعرفة لدى القارئ حين يقرأ النص فالهرمنيوطيقا بالمعنى الجديد تنتمي الى العصر الحديث الذي كان وما زال التفاعل فيه بين الفلسفة والعلوم والمعارف الإنسانية المتنوعة يغذيها ويشربها ومع كل من مارتن هايدغر وهانس جورج غادمير رفعت الهرمينوطيقا بطابعها الفلسفي تفسير الوجود والذات والنصوص الى الأفق الفلسفي وذلك بمعنى إنها لم تتوقف عند قراءة النصوص والتراث الكتابي بل وصلت الى مكانة ارتقت فيها الى قراءة الوجود والذات والحياة والتاريخ والأفعال والأحوال والفنون والآداب.

ويؤكد على رفض أية قراءة لا تاريخية للتراث ويرى إن التراث بوصفة محكوم بعوامل وظروف خاصة منتجة له ومتناسية مع ضرورات وشروط زمانية ومكانية وتفرضها كل حقبة تاريخية وعلى هذا الأساس وهو يتغير ويتطور مستجيبا لما تمليه علية تلك الشروط والظروف، وفكرة التطور تستبد بالخولي فهو توسع في تطبيق فكرة التطور على علم الكلام والفقه واللغة بل وتعميمها لتشمل أبعاد الوجود البشري والمعنوي والفكري والاجتماعي والأخلاقي كافة

أولًا: المفكرين المؤيدين للمناهج الحديثة للتفسير القرآني:

يدعو عبد الجبار الرفاعي ومجموعة من المفكرين المجددين الى الإجتهاد في التفسير بالمناهج الحديثة والانتفاع على المكاسب الهائلة للعلوم وخصوصًا العلوم الإنسانية والابتعاد عن الحساسية أو التقيد في التعامل مع معطيات العلم الحديث، وإنَّ بعض العلوم الإنسانية تطورت بدرجة توازي العلوم الطبيعية في الغرب ، وهي ذات ارتباط بمناهج علم الكلام في الوقت الحاضر ومسائله لغته ومنظومته المعرفية بأسرها (الرفاعي، 2010، ص17).

ونجد أستاذ المجتهدين الأصوليين الشيخ أمين الخولي (1895- 1966) فهو مجدد في أصول العقائد ومجتهد وفقيه في الفروع والعبادات يرى أنَّ الاجتهاد والتجديد والتطور سُنة وقولة هذا أراد أن يبين أن تطور العقائد ممكن ما هو اليوم واجب لحاجة الحياة اليه وحاجة الدين الى تقريره ؛ لكي يكون به مواكبا للحياة ولا يتنافر فيها الأيمان مع نظر أو عمل سواء كان على الصعيد الديني والاجتماعي والسياسي ، فهو يؤكد أنّ كل شيء يتغير مع الزمان (الرفاعي، 2010، ص17) .

ويعد أمين الخولي هو أول مسلم دين استطاع عبور المناهج والأدوات التراثية في فهم الدين ونصوصه واستعماله مناهج وأدوات جديدة وتوظيفها في بناء فهم بديل ونقد الفهم القديم للنصوص والمسائل الدينية (الرفاعي، ب.ت، ص17) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأمين الخولي هو أول هرمنيوطيقي استعمل منهج الهرمنيوطيقا (الرفاعي، 2020، ص188) في تفسير النصوص الدينية في الإسلام ويبين الرفاعي إعجابه بشخصية الشيخ أمين الخولي الفريدة والمتميزة عن غيره في جعل منهج الهرمينيوطيقا والمناهج الجديدة كون هذا المنهج غربيا ، استعمل في تفسير النص الديني في المانيا على يد شلاير ماخر وتطبيقه على الكتاب المقدس (الإنجيل) جعل الخولي هذا المنهج في تفسير النصوص الدينية في مجال الدراسات الإسلامية بالعربية ومن خلال بحث واستقراء وتتبع الرفاعي يبين أن لا أحد سبقة الى القيام بهذا التطور والتجديد باستخدام المناهج الحديثة وحتى في بلدان الإسلام غير العربية.

الشيخ أمين الخولي ذهب في هذا الطريق بشجاعة وحدة في وقت مبكر وعلى حد قول الرفاعي: انه كان رائدا لم ينفرد بريادته للكتابة والتعريف بهذا الفن فقط ، بل بادر أيضًا لتوجيه تلامذته لتطبيقه على تفسير القرآن كذلك أيضًا بادر في توجيه تلاميذه لتطبيقه على تفسير القرآن ، وأسس طريق للدراسات الأدبية والهرمنيوطيقية وظهرت بعدة كتابات هيرمنيوطيقية متعددة بالعربية في مراحل لاحقة لكنها استعملت المنهج الهرمنيوطيقي على النصوص الأدبية وغيرها وتوظيفها أداة في النقد الأدبي ، فقد كان وما زال كل الخبراء بالهرمنيوطيقا في عالم الإسلام يحذرون من تطبيقها في تفسير القرآن وتوظيفها في تفسير وفهم نصوص القرآن الكريم لا يثير

وأصر على إن التطور هو الناموس الشامل في الخلق والحياة، وليس ناموس خاص بعلوم الأشياء فقط. (مصطفى، 2018، ص15،39) (الرفاعي، 2023، 156).

غضب الرجال الدين المتمسكين بالمناهج التراثية للتفسير وقلقهم حيال أية مناهج جديدة في فهم الدين وتفسير نصوصه(الرفاعي، 2010، ص17) (الرفاعي، 2024، ص17) .

ويبين الرفاعي على حد تعبير احميدة النيفير أنَّ المفسر التجديدي أن يتجنب النظر الى النص وكأنه جثمان ميت ينتزع منه ما يلائم حاجياته الآنية أو يسلط عليه معارفه وآراءه ليولد من الأفكار ما هو أقرب للتعبير عن ميوله الفكرية والعاطفية(النيفر، 2000، ص120) ومعنى ذلك أن الخولي يهتم للأسلوب الذي يفهمه المفسر وطريقة تفكيره في فهم النصوص وكذلك كيفية وضع المفسر للآيات حسب نظرته للبيئة التي يعيش فيها وثقافته وفهمه على ما يريد تفسيره من النصوص الدينية.

وإنَّ المنحى التجديدي للشيخ الخولي والمدرسة الحديثة كلها تتحدد في وظيفة المفسر أولًا وفي مكانة النص المفسر ثانيا، فالخولي ليس عنده مقبولا أنَّ يظل التفسير المعاصر مجرد أداة لاختبارات مذهبية وتوظيفات دعوية مهما كانت أهميتها(الرفاعي، 2010، ص17) . ويتكلم الرفاعي بتعقيب عما كتبه الخولي في مقالته التفسير في دائرة المعارف الإسلامية وجدته يتحدث عن أفق مختلف ومنهج بديل لتفسير النص القرآني وتأويلة في ضوء أدوات ومفاهيم جديدة يستعيرها من الهرمنيوطيقا الألمانية(الرفاعي، 2023، ص17) .

وجاء بعد أمين الخولي في استخدام الهرمنيوطيقا في التفسير محمد مجتهد شبستري الذي ذهب الى المانيا بعد رحلة الشيخ أمين الخولي بأربعين عامًا فعمل إمامًا للمركز الإسلامي في هامبورغ وتعلم الهرمنيوطيقا بالالمانية وعاد الى إيران مبشرًا بها ومؤلفًا وشارحًا لها بالفارسية(الرفاعي، 2023، ص188) .

حيث يرى مجتهد شبستري أنَّ التفسير الفقهي التقليدي للنصوص الدينية أصبح عبثا وعائقًا دون الحياة العصرية ويصف تطبيق الهرمنيوطيقا على النص الديني بأنها آنتقال من الدوغمائية[1] الى العقلانية التغيير واقعنا الثبوتي وتحرير النص من سلطة المعنى الوحيد أي بمعنى يرجع عن التفسير التقليدي الثابت غير قابل للتغيير الى موضوع المنطق والعقلانية ويصير الجدال والنقاش فيه ، وقد أصرّ على وضع نظرية تفسيرية بديلة للاتجاه التقليدي في تفسير النصوص الدينية.

يرى مجتهد شبستري (1943) أنَّ التفسير الفقهي التقليدي للنصوص الدينية أصبح عبثا وعائق دون الحياة العصرية ويصف تطبيق الهرمنيوطيقا على النص الديني بإنها انتقال من الدغمائية الى العقلانية التغيير واقعنا الثبوتي وتحرير النصوص من سلطة التفسير التقليدي(علي وآخرون، 2020، ص182-183) .

ويقصد بذلك ان التفسير التراثي للنصوص يقف عائقا امام التطور والتقدم؛ لكونه أصحابه متعصبين وثابتين لا يقبلون التجديد ومواكبة العصر ولابد من الخروج منه وان استخدام الهرمنيوطيقا يخلصنا من القديم الى العقلانية.

(*) الدوغمائية:مصطلح يعبرعن حالة الجمود الفكري والتعصب للرأي والدفاع عنه دون أدنى محاولة لنفهم الرأي الأخر(الأهواني ،1948،ص:132).

ليس فقط مجتهد شبستري كذلك نصر حامد ابو زيد (1943- 2010) الذي يشاطره نفسه الاتجاه ويرى ان الهرمنيوطيقا تخرج النص الديني من الفضاء الضيق الى الفضاء المتسع أي بمعنى عنده التفسير الديني التقليدي يرى انه يمتلك التفسير الصحيح ولا يقبل بتعدد التفاسير مهما كان ويضع النصوص الدينية في اطار يقوم على التوحيد بين الفكر والدين والغاء المسافة بين الذات والموضوع وتفسير الظواهر كلها بردها الى علة أولى ويعتمد على سلطة السلف أو التراث بعد تحويل النصوص التراثية من نصوص بشرية الى نصوص مقدسة تتمتع باليقين الذهني والحسم الفكري القطعي وهذا فضلا عن إهدارها البعد التاريخي وتعمدها تجاهله (علي وآخرون، 2020، ص177-178) .

وعلى حد تعبير نصر حامد ابو زيد في نقدة للخطاب الديني (الى انه هو المسؤول الى حد بعيد عن حالة التخلف التي يعانيها العالم الإسلامي منذ ان توقف الاجتهاد وشاع التمسك بالتقليد، وهو يدعو الى قراءة التراث قراءة واعية مستوعبة يربط فيها بين الحاضر والماضي ويجتهد في ان يستخلص من تراثنا ما يعين على تحرير الفكر بحيث يصبح عاملا على تقدم وتطور الأمة ومواكبة الرقي الحضاري) (أبو زيد، 1994، ص12) .

ويعد القرآن عنده نصا لغويا ومن هذا المنطلق دعا الى تحليل مضامينه وفق قواعد لغوية وفي الوقت نفسة اكد ان دلالات آيات القرآن ذات بطون اي بمعنى ان معاني النصوص الدينية اكثر من معنى اي معنى في باطنه معنى آخر ولكن ليس لكل شخص أن يفهمه وان تفسير النص يكتسب حسب الظروف السائدة في عصر ولادة النص(علي وآخرون، 2020، ص548) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لذلك يدعو الى استخدام مناهج حديثة في التفسير واعتمد على أسلوب منهج الهرمنيوطيقا في دراسته في تفسير النصوص الدينية ويعرفها بإنها نظرية التفسير(أبو زيد، 2014، ص13)

ويشبه كلام عبد الجبار الرفاعي كلام نصر حامد ابو زيد في نقده للخطاب الديني وموقفه من النصوص التقليدية وجعلها نصوصا مقدسة لا تقبل التفسير دون النظر الى عصر وبيئة المفسر والظروف المحيطة به، وذهب عبد الجبار الرفاعي الى ما ذهب غيره في الدعوة الى استخدام المناهج الحديثة فقد ركز الرفاعي على استخدام منهج الهرمنيوطيقا؛ لأنه يرى انه يستطيع من تفعيله في التفسير في فهم معاني النصوص والوصول الى تفسيرات جديدة ومواكبة للعصر المعاصر وبذلك له القدرة على تخليص النص الديني والمسائل الدينية من سجن التقيد بالتفسيرات التقليدية من قبل المجتهدين القدماء الماضين وتعمل على اختراق طبقات الشروح والتفسيرات وإعطاء فهم بديل في سياق متطابق (الرفاعي، 2017، ص9) .

لمتطلبات احتياجات المسلم (الروحية والأخلاقية والجمالية اليوم فهي تعمل على مواءمة النص الديني مع روح العصر وتكشف عن دلالات ومعان في سياق لغوي ومعرفي وثقافي ومجتمعي مختلف وتعطي رؤية جديدة في اكتشاف مقاصد القرآن الكريم) (الرفاعي، 2017، ص9) .

وهي تؤشر أنَّ النص الديني كائن حي تنبعث حياته وتتجدد معانيه كلما تمت إعادة تفسيره بما يلائم عصره ، فهي لا تكرر القديم وبذلك يستطيع المجتهد المعاصر أن تكون له حرية في إستخدام مناهج متعددة وبما يخدم ويواكب عصره سواء استخدم المنهج النقلي بالرجوع الى القرآن الكريم والسنة النبوية الحقيقية والبحث فيها وكذلك يستخدم المنهج العقلي وتكون له الحرية في استخدام مناهجه بما يحتاجه بحثه ودراسته وأيضًا المناهج الحديثة الهرمنيوطيقا وليس تفسيرا آحاديا منغلقا يصعب تجديده ويتقيد به المجتهد ولا يخرج من إطاره كما هو بالنسبة الى منهج التأويل الذي يرى الرفاعي أنَّ الهيرمنيوطيقا والتأويل متوازيان لا مترادفان ، فالتأويل هو فهم النصوص ظهر هذا المصطلح في الإسلام وهو ينتمي للتراث و التأويل يبدأ بالنص ، وينتهي بالنص ، إذ انهُ يتوقف بمفهومة الموروث عند قراءة وتفسير النصوص مدونة وملفوظة(الرفاعي، 2017، ص8) .

ويبين الرفاعي أنّ الكثير من المفسرين اختلطت عندهم السياقات، فيعممون ما هو ظرفي تدبيري تاريخي في القرآن على كل ظرف وزمان ومكان (الرفاعي، 2017، ص10) ، وبذلك فالقراءة التقليدية التي بقي عليها المفسر والفقيه والخطاب الكلامي يدور في مدارها من داخل حلقة مفرغة أصبح من الضروري كسرها بقراءة جريئة للزمان متطلعة للحاضر؛ لأن واقعنا يتطلب تفسيرا وفهما وقراءة تتحدث عن واقعنا (المنحينيني، 2023، ص19) .

نستنتج من ذلك أنّ عبد الجبار الرفاعي ومن معه من المجتهدين في تفسير النصوص بالمناهج الحديثة كـ أمين الخولي ونصر حامد أبو زيد وغيرهم هدفهم التخلص من التفاسير الموروثة من قبل المجتهدين القدماء في علم الكلام وفي المسائل الدينية والأخذ بها ونصبها على المسائل الحديثة والخوض من الخروج من قاعدة السياقات التراثية ودعوة الى المسلم المعاصر المجتهد ان ينظر الى الزمان والمكان والظروف السياسية والاجتماعية والبيئية لحياة مجتهد في ذلك الزمان فلكل عصر مجتهدي وكذلك أيضًا عدم التقيد في الاجتهاد بمنهج آحادي متعصب للمذهب أو طائفة أو دين أو لمجتهد قديم وإستخدام عدة مناهج متعددة تكون له الحرية وكذلك بما يلائم مسائل ومشاكل واقعنا المعاصر.

ثانيًا: المفكرون الرافضون للمناهج الحديثة في التفسير القرآني.

هناك مجموعة من المفكرين والفقهاء الناقدين والرافضين للمناهج الحديثة الغربية ويرون أنَّ الهرمنيوطيقا ضلالة علمانية وبدعة غربية يقف غالبية المسلمين في صف الرافضين لاقتحام الهرمنيوطيقا في تفسير وتأويل النص القرآني ويرون أنها بدعة التفسير بالرأي رجعت الينا مرة أخرى في ثياب الهرمنيوطيقا كما وإنَّ شلايرماخر استخدم المنهج الهرمنيوطيقي لفهم النص المقدس وإرجاعه الى الفهم الصحيح وعند المسلمين أنّ الكتاب المقدس الإنجيل والتوراة تعرضا للتحريف والتغيير ففيهما جنبة بشرية تدخلت وغيرت وفق مصالحها الشخصية في الكتب المقدسة بينما القرآن الكريم كتاب مقدس لم تمسه أيدي بشرية أو حرفته (علي وآخرون،

2020، ص189) . والدليل في ذلك قولة تعالى في كتابه: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ٩﴾ (الحجر: 9) ،وبذلك عندهم لايجوز استعمال المنهج الحديث في القرآن ومن المعارضين لهذه المناهج محمد صالح يتكلم :أنَّ اليوم في وقتنا المعاصر هناك فئة من الكتاب والمفكرين يدعون ويضعون شعارات مختلفة هدفها المطالبة بتحريف دين الله وإعادة فهم النص(المنجد، ب.ت، ص9) .

الإسلام ليتوافق مع الواقع فهم يرفعون شعار: (تجديد الفكر الإسلامي ومرة يدعون الى تجديد الخطاب الديني واليوم نراهم يدعون الى تعدد القراءات ويطالبون بإعادة قراءة النص القرآني ليخرجوا لنا بقراءة جديدة للإسلام تتواكب مع تطورات الحياة ومتغيرات العصر كما يزعمون بكلامهم وخطاباتهم (المنجد، ب.ت، ص9) .

وإنَّ من اعظم نعم الله تعالى على عبادة المؤمنين انه لم يجعل الطريق الموصل اليه صعبًا (المنجد، ب.ت، ص5) عليهم بل بينة الله سبحانه وتعالى والدليل في ذلك قولة تعالى في كتابة العزيز (﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ١٦٤﴾(آل عمران: 164) .

والقرآن هو كلام الله في كتابة الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو محفوظ من الخلل لا زيادة فيه ولا نقصان وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم انزله على رسوله للهداية محمد (صلى الله علية واله وسلم) وأمر الرسول قبل وفاته الناس بإطاعة أصحابه وإتباعهم وإطاعتهم في كل شيء(المنجد، ب.ت، ص129) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويرى محمد صالح المنجد من القول بأنَّ دعاة التأويل والهرمنيوطيقا هم أهل بدعة النص بعد أن فشلوا تماما في تحريف النص القرآني ولجؤوا الى بدعة تحريف المعنى، ويصف محمد صالح المنجد دعاة الهرمنيوطيقا أو كما يسميهم دعاة (تأويل الوحي) ؛ لأنهم الصنف الثاني من أعداء النصوص الشرعية وهم المحرفون لمعانيه وهم بذلك يستهدفون أصل الدين الذي هو الانقياد والاستسلام لله ورسوله بالمقاومة والمعارضة التأويل فيه عناد وعدم انقياد لمعنى النص والانقياد والاستسلام هو أصل الدين كله فحقيقته الانقياد التام للفظ نصا ومعنى(المنجد، ب.ت، ص9) .

ويبين الشيخ المنجد في موقفة المعارض لمدعي التفسير بالهرمنيوطيقا لنصوص القرآن تؤدي الى نتائج خطرة وهي كالاتي: -

1- نزع الثقة بمصدر الدين فهذه القراءة الجديدة للنص تقضي الى نزع الثقة في مصدر الدين قرآنا وسنة من النفوس(المنجد، ب.ت، ص82) .

2 الغاء العمل بالقرآن الذي نزل ليكون مرجعا ومنهاجا للناس لان كل إنسان سيفهم منه فهما مغايرا لفهم الآخر وينتج عن ذلك أن لا يكون هناك قانون عام يحتكم اليه جميع الناس لان مدعي الهرمنيوطيقا يرون بكل المناهج

يستطيع المجتهد في تفسير النص ومتعدد التفسيرات ومتسع للكل بدون تقييد بمنهج معين، فاذا رفع القرآن الإلهي من الأرض ولا يبقى إلاّ القراءات البشرية النسبية ، فالحقيقة أن نصوص القرآن معانيها واضحة لماذا كل هذه التعدد في التفسيرات وتعدد مناهج التفسير فإنها لا يجعل القرآن والسنة النبوية الفاظًا لا معاني لها يرجع اليها وبذلك تكون هذه الأمة كغيرها من الأمم التي عطلت العمل بالوحي الإلهي(المنجد، ب.ت، ص81) .

3- من أخطر نتائج هذه القراءة هي الغاء الفهم الصحيح للدين بسبب كثرة وتعدد التفسيرات وعدم الرجوع الى تفسير واحد، والقراءة الجديدة للنصوص الدينية إنها قراءة محرفة للنص باحتمالات غير متناهية وبما أنها شأن شخصي فردي ليس كما كان علية سوف ينتج عن هذه التفسيرات الجديدة دين يمكن أن يسمى أي شيء إلا الإسلام، إذ يرى المنجد أنها من الفتن التي ظهرت في وقتنا المعاصر ، وهي إعادة قراءة نصوص القرآن بمناهج جديدة وهذه المناهج غربية بعيدة عن الدين الإسلامي الصحيح ، فهو من الله وكل نصوصه واضحة عكس الغرب المسيحيين كتابهم محرف وفيه تغيير وهذا يتطلب إعادة الفهم للنص الى قراءة أوضح (المنجد، ب.ت، ص82) .

وكذلك يعد محمد عمارة (1931- 2020) المفكر المصري على رأس الرافضين للمناهج الحديثة وضد اعتماد المنهج الهرمنيوطيقي في تفسير نصوص القرآن الكريم وموقفه إنَّ الهرمنيوطيقا هي تأويل عبثي للدين بهدف انسنته وهي بدعة وضعية علمانية غربية تسعى الى انسنة الدين بكونها يكون القارئ بدل الوحي بحيث يكون الوحي هو ما توحيه القراءة الذاتية للقارئ وما توحيه كينونة عالم القارئ الى النص بدلا من العكس (علي، ب.ت، ص190) .

ويرى محمد عمارة أنَّ الهرمنيوطيقا جعلت القارئ محل المؤلف والمتكلم ، ويرى انها فتحت باب الغلو في التفسير والفهم على النحو الذي لم يعد هناك في نص من النصوص معنى ثابت وبالتالي يستطيع القارئ أن يستخرج من النص دلالة ليست ما قصد اليها المؤلف فالهدف الأخير للهيرمنيوطيقا هو فهم المؤلف نفسه(عماة، 2006، ص16) .

كذلك أيضًا جعلت الهرمنيوطيقا القطيعة مع نظام القيم الذي تحمله النصوص التراثية هدفا من أهدافها ، فمن الأهداف الأساسية هو المباعدة إزاء النص نفسه فالنص كان قبل الهرمنيوطيقا معنى واحدا فقط أما مع الهرمنيوطيقا أصبح دلالة وألفاظا ، وبذلك تكون القراءة تعني ربط خطاب جديد بخطاب النص(عمارة، 2006، ص17) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إذًا الهرمنيوطيقا بالنسبة الى كل الرافضين لها يرونها غير صالحة ولا تصلح في تطبيقها على النص القرآني فالضروري للمجتهد أن يبحث في حقيقة المؤلف ماذا يقصد المؤلف ويكون هدفة هو قصد ما توصل اليه المؤلف والمفسر للنص.

ويرد عبد الجبار الرفاعي على منتقدين الهرمنيوطيقا بقوله أنَّ الموقف الارتيابي من الهرمنيوطيقا غير مفهوم حيث صدرت بعض الكتابات بعناوين غريبة مثل الرد على الهرمنيوطيقا وغيرها تحذر من الاطلاع على الهرمنيوطيقا ووصفها بالضلال (الرفاعي، 2023، ص160) .

ويستنتج خطورة الاستفادة منها وتوظيفها في تفسير نصوص الدين ويرى أنَّ هذه العناوين تدل على جهل الكاتب بما تعنيه الهرمنيوطيقا، فالإنسان عدو ما جهله ويستخف بالشيء الذي لا يعرفه والا لعرف أنَّ الهرمنيوطيقا هي علم أو فن للفهم ، فهؤلاء حالهم من حال مثل الذي يكتب عنوان الرد على علم الفيزياء أو على الرد على علم الاجتماع أو الرد على فلسفة اللغة... الخ وإنَّ مناهج تفسير النصوص الدينية في الإسلام ليست إلاّ أدوات تفسير تاريخية ولدت استجابة لحاجات فرضتها ضرورة دينية واجتماعية وثقافية وسياسية زمنية وليست نصوصا مقدسة كذلك الهرمنيوطيقا هي منتج للعقل ويصير تطبيقها في حقل النصوص في الإسلام إثمًا وإنَّ استخدام قواعدها ومفاهيمها في فهم الدين جريمة وخطيئة(الرفاعي ،2021، ص:)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثالثًا: المؤيدون لاستخدام المناهج الحديثة والتقليدية (العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي) .

موقف العلامة محمد حسين الطباطبائي في مسألة استخدام المناهج الحديثة موقفه لا يرفض التجديد والاجتهاد والأخذ بالعلوم الحديثة وكذلك لا يتخلى عن البعد النصي متمثلًا بالنص الديني والسنة النبوية وأحاديث أهل البيت (صلوات الله عليهم) ويعتبر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في التفسير صاحب منهج خاص ومؤسسًا لمدرسة فكرية ويعد تفسيره من أهم تفاسير الشيعة والعالم الإسلامي وأقواها وهو بمنزلة دائرة معارف إسلامية كبيرة لهذا القرن أي وقتنا المعاصر فالمنهج الذي اتبعه العلامة لتفسير القرآن الكريم هو تفسير القرآن بالقرآن(الطباطبائي، الميزان في تفسيرالقرآن،2005،ص:32) ،وذلك لما ورد عن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآل وسلم) وعن إئمة أهل البيت (عليهم السلام) أنهم قالوا :القرآن يفسر بعضه بعضًا ويصدق بعضه ببعض وينطق بعضه ببعض وقد حظي كتابه تفسير الميزان باهتمام الباحثين حتى انه يذكر عندما وقع كتاب تفسير الميزان بين يدي الشيخ محمد جواد مغنيه عطل مكتبته بالكامل وترك برنامجه في المطالعة يفرغ من مطالعته الميزان ،ويُعد الفيلسوف المعاصر وآخر فلاسفة مدرسة الحكمة المتعالية وادخل المعارف العقلية والفلسفة في الحوزة العلمية والنظر إلى العلوم الحديثة (تايه،٢٠١٧،ص:١٧٤) .

و يُعد كتاب العلامة الطباطبائي (الميزان في تفسير القرآن) الذي يصنف من افضل كتب التفاسير في وقتنا المعاصر ويمتاز بأسلوبه الواضح وطرحه لأشهر آراء المفسرين وأقوالهم واستخدامه أسلوب النقد وكان اعتماد العلامة الطباطبائي على كتب التفسير قديمها وحديثها فيعرض فيها من الآراء مستعينًا ببعض منها في بيان معاني الآيات ومتعرضًا لبعضها الآخر بالنقد والتحليل وتشكل ظاهرة عرض الآراء والموازنة بين اقوال المفسرين وآرائهم أهمية في التفسير وناقش وطرح العلامة الطباطبائي للمسائل العلمية والإسلامية (الآوسي ،١٩٨٥،ص:٩٥).

الخاتمة

نتوصل من هذا البحث الى نتائج وهي كالاتي:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

١-هدف الرفاعي من الاجتهاد والتفسير بالمناهج الحديثة لكي تواكب الشريعة الإسلامية تطورات العصر ومواكب لمتطلباتهُ وفي حل مشكلاتهُ من ناحية المسائل والاستفاءات الدينية والمشاكل الاجتماعية والقانونية...الخ .

٢-بين الرفاعي المشاكل التي ظهرت بسبب تعطيل الاجتهاد وإغلاقه في علم الكلام القديم إلى الخلط بين النص الديني وتفسيرات الشراح والمجتهدين القدماء والتبعية العمياء من قبل المتقدمين والباحثين في المسائل الفقهية باعتماد هم على تفسيراتهم من دون النظر والبحث والنقد والتنقيح كذلك أيضا عدم النظر إلى المفسر والبيئة والعصر والزمن التاريخي والظروف الاجتماعية والسياسية للمفسر لكون كل عصر له مجتهدوه ومشاكله فكيف يأخذون بكل شي منهم من دون الاجتهاد والبحث بالرجوع إلى النص القرآني والسنه النبوية وطرح تفاسير تحل مشاكل عصره .

٣-تركيز الرفاعي على الاجتهاد ودعوته في وقتنا المعاصر؛ لانهُ يطمح إلى إحياء نزعة التفكير الحر الذي ركز عليها الكثيرمن آيات القرآن الكريم ويعمل على تحطيم اسوار العقل التي وضعها التيار الظاهري وجماعاتهم من أتباع التيار السلفي حتى أصبح لا يجوز مناقشة بعض القضايا الكلامية في وقتنا المعاصر وتعتبر من المحرمات.

4-بين الرفاعي أن هناك اختلافا في الدوافع بين علم الكلام القديم والجديد فدوافع علم الكلام القديم هو الدفاع عن العقائد الإسلامية ضد خصوم الدين الاسلامي والرد عليهم ويعتمد على منهجية الجدل والمقارنة والمحاججة أدلة بأدلة أخرى والنقاش في المسائل الدينية والعقائدية بطريقة نظرية ومنطلق من أسباب سياسية إما علم الكلام الجديد فدوافعهُ إعادة روح الدين والمبادئ التي بني عليها الدين الاسلامي منذ ظهوره ودعوة النبي وإظهار جانب النزعة الإنسانية والكرامة الإنسانية التي في وقتنا باتت منسية فالإنسان لا يتعامل بأنسانيته والرحمة التي بداخله لا يسمى إنسانًا فالإنسان من الانس اي التعايش بين البشر والتعامل فيما بينهم برحمه وإنسانية وضمير وحفظ كرامة الإنسان وحفظ حقوقه وهذا ما أراد الرفاعي أن يبينهُ أن في وقتنا المعاصر ضاعت الأهداف الأساسية التى دعا إليها الدين الاسلامي في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآل وسلم) وهي النزعة الإنسانية والكرامة الإنسانية .

5-لم يصل الرفاعي في استخدامهُ للمناهج الحديثة في تفسير النصوص الحديثة في جعل القرآن فيه جنبة بشرية ونفي دور الوحي و وقع في هذا الخطأ البعض من المجددين المفكرين مثل مرتضى مطهري ومجتهد شبستري وغيرهما .

٦-نقد عبدالجبار الرفاعي الرافضين لاستخدام المناهج الحديثة الهرمنيزطيقا من دون النظر وبين أنهم غافلون ، وهذا من جهلهم بالمصطلح وهو فهم الفهم لمعنى النص وإنَّ القرآن الكريم فيه الكثير من المعاني وفي كل عصر يظهر مجتهدون يعطون تفسيرًا وبذلك تتعدد التفاسير بتعدد مجتهديها في كل زمان .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر والمراجع:

١-حمد بن حسين بن صالح الجعيدي، مظاهر الرحمة في مواقف النبي من اجتهادات الصحابة الفقهية، بحث قدم في المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، ب.ت ، ب.د.

٢-عبدالجبار الرفاعي مقدمة في علم الكلام الجديد، دار الرافدين للنشر، ط٣، مركز دراسات فلسفة الدين ،٢٠٢٣، بغداد

٣-عبد الجبار الرفاعي، الاجتهاد الكلامي (مناهج ورؤى متنوعة في الكلام الجديد)، دار الهادي للنشر ،قضايا إسلامية معاصرة ،ب.ط، ب.ت ،بيروت .

٤-محمود محمد علي ، يمنى طريف الخولي .....رائد فلسفة العلم النسوية، النشر مركز دراسات المستقبل، ب.ط، ب.ت، مصر.

٤-يمنى طرفي الخولي،الطبيعيات في علم الكلام من الماضي إلى المستقبل ،دار النشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،ب.ط،٢٠١٤،القاهرة .

٥- عبدالجبار الرفاعي، مقدمة في السؤال اللاهوتي الجديد، دار الهادي للنشر،٢٠٠٥، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد .

٦-عبدالجبار الرفاعي تحديث الدرس الكلامي والفلسفي في الحوزة العلمية، دار المدى للنشر ، ط١، ٢٠١٠، بغداد .

٧-عبدالجبار الرفاعي، دعوة أمين الخولي للتجديد، مركز دراسات فلسفة الدين، دار التنوير،ب.ط، بغداد.

٨-عبدالجبار الرفاعي ، الشيخ أمين الخولي (اول هرمنيوطيقي في عالم الاسلام)،النشر دار التنوير ،ط٢،مركز دراسات فلسفة الدين ،بغداد.
٩-عادل مصطفى ، فهم الفهم (مدخل الى الهرمنيوطيقا :نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادمير) دار مؤسسة هنداوي للنشر ،ب.ط،٢٠١٨،
١٠-عبد الجبار الرفاعي ، هرمنيوطيقا بوصفها منهجًا للتفسير عند أمين الخولي ،مؤسسة هنداوي للنشر ،ب.ط،٢٠٢٤،مصر.
١١-عبدالجبار الرفاعي ،الدين والاغتراب الميتافيزيقي، دار الرافدين للنشر،ط٣،مركز دراسات فلسفة الدين ،بغداد.
١٢- احميدة النيفر، الإنسان والقرآن وجهًا لوجه، التفاسير القرآنية المعاصرة قراءة في المنهج، دار الفكر للنشرط١، ٢٠٠٠، دمشق.
١٣-غيضان السيد علي وآخرون، اللاهوت المعاصر (يعنى بتحليل ونقد اللاهوت الغربي وتأثيره في العالم العربي الإسلامي)، دار النشر العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠٢٠، العراق.
١٤-ناصر حامد ابو زيد، نقد الخطاب الديني، دار سينا للنشر، ط٢، ١٩٩٤، ب.د.
١٥-نصر حامد ابو زيد، إشكالية القراءة وآليات التأويل، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠١٤، المغرب .
١٦-عبد الجبار الرفاعي، الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم، دار التنوير للنشر، ط١، ٢٠١٧، بغداد.
١٧-إيمان المنخينيني، في تأويله علم الكلام (قراءة زمانية مركبة) دار زينب للنشر، ط١، ٢٠٢٣.
١٨-محمد صالح المنجد، بدعة إعادة فهم النص، النشر مجموعة زاد، ط١، السعودية.
١٩-محمد عمارة، قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي، دار ومكتبة الشروق الدولية، ط١، ٢٠٠٦، القاهرة.
٢٠-عبدالجبار الرفاعي، الدين والاغتراب الميتافيزيقي، دار الرافدين للنشر، ط٣، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.
٢١-عبدالجبار الرفاعي، الدين والكرامة الإنسانية، دار الرافدين للنشر، ط٢، مركز دراسات فلسفة الدين ،٢٠٢٣، بغداد.
22- علي الأوسي ، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره للميزان ،دار النشر في معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي ، ط:١، ١٩٨٥، إيران .
23- إبراهيم موحان تايه ، محمد حسين الطباطبائي ....أضواء على السيرة الذاتية والعلمية ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،العدد الخامس والعشرين ،٢٠١٧، العراق.
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss25.1059
24- إبراهيم موحان تايه ، أدلة إثبات الصانع لدى الفرق الكلامية الإسلامية (الشيعية ، المعتزلة ،الأشعرية) أنموذجًا، النشر مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،العدد الثاني والعشرين ، جامعة واسط ،كلية الآداب ،٢٠١٦، العراق.
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss22.613
25- إبراهيم موحان تايه، إسلامية الفلسفة الإسلامية، مجلة لارك، العدد الرابع عشر، جامعة واسط، كلية الآداب، ٢٠١٤، العراق.
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss14.795
26- يمنى طرفي الخولي، الطبيعيات في علم الكلام من الماضي الى المستقبل، دار النشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ب.ط، 2014، القاهرة.
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

27ـــ محمد حسين الطباطبائي،الميزان في تفسيرالقران،ج20،منشورات مؤسسة المجتبى للمطبوعات،تصحيح وإشراف:الشيخ حسين الأعلمي،ط1،2005،بيروت

28ـــ علي الحيدري وآخرون،موسوعة الموسم الخاصة بالدكتور عبدالجبارالرفاعي،رئيس تحريرها محمد سعيد الطريحي،العدد:105،2014،النشر اكاديمية الكوفة،هولندا.

29ـــ أحمد فؤاد الأهواني،في عالم الفلسفة،مؤسسة هنداوي للنشر،1948،مصر

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية:

1. Abdul Jabbar Al-Rifai, Hermeneutics and the Religious Interpretation of the World, Dar Al-Tanweer Publishing, 1rd, 2017, Baghdad.

2. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Al-Ijtihad Al-Kalam (Diverse Approaches and Views in New Speech), Dar Al-Hadi Publishing, Contemporary Islamic Issues, out of print, without a date, Beirut.

3. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Amin Al-Khouli's Call for Renewal, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Dar Al-Tanweer, Baghdad.

4. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Hermeneutics as a Methodology of Interpretation according to Amin Al-Khouli, Hindawi Publishing Foundation, 2024, Egypt.

5. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Introduction to the New Science of Theology, Dar-Al-Rafidain Publishing, 3rd edition, Center for Studies in the Philosophy of Religion, 2023, Baghdad.

6. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Introduction to the New Theological Question, Dar Al-Hadi Publishing, 2005, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

7. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Religion and Human Dignity, Dar Al-Rafidain Publishing, 2nd edition, Center for Studies in the Philosophy of Religion, 2023, Baghdad.

8. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Religion and Metaphysical Alienation, Dar Al-Rafidain Publishing, 3rd edition, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

9. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Religion and Metaphysical Alienation, Dar Al-Rafidain Publishing, 3rd edition, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

10. Abdul-Jabbar Al-Rifai, Sheikh Amin Al-Khouli (the first hermeneutic in the world of Islam), publishing by Dar Al-Tanweer, 2nd edition, Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.

11. Abdul-Jabbar Al-Rifai, updating the theological and philosophical lesson in the seminary, Dar Al-Mada Publishing, 1st edition, 2010, Baghdad.

12. Adel Mustafa, Understanding Understanding (Introduction to Hermeneutics: The Theory of Interpretation from Plato to Gadamer), Hindawi Publishing Foundation, 2018,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

13. Ali Al-Awsi, Al-Tabatabai and his approach to his interpretation of Al-Mizan, Publishing Dar of the Presidential Assistant for International Relations at the Islamic Media Organization, 1rd edition, 1985, Iran.

14. Ghaidan Al-Sayyid Ali and others, Contemporary Theology (concerned with the analysis and criticism of Western theology and its influence in the Arab-Islamic world), Dar Al-Abbas Holy Shrine Publishing, 1rd, 2020, Iraq.

15. Hamad bin Hussein bin Saleh Al-Jaidi, Manifestations of Mercy in the Prophet's Positions on the Jurisprudential Jurisprudence of the Companions, research presented at the International Conference on Mercy in Islam, College of Education, Department of Islamic Studies.

16. Ibrahim M. Tayeh, Evidence of Proving the Maker in Islamic Theological Sects (Shiite, Mu'tazila, and Ash'ari) as a Model, published by Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Issue Twenty-Two, Wasit University, College of Arts, 2016, Iraq.

17. Ibrahim M. Tayeh, Muhammad H. Tabatabai....Highlights on Biography and Scientific Biography, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue Twenty-Five, 2017, Iraq.

18. Ibrahim M. Tayeh, The Islamicity of Islamic Philosophy, Lark Magazine, No. (14), Wasit University, College of Arts, 2014, Iraq.

19. Ihmida Al-Naifer, Man and the Qur'an Face to Face, Contemporary Qur'anic Interpretations, A Reading of the Method, Dar Al-Fikr Publishing, 1 rd, 2000, Damascus.

20. Iman Al-Mankhaini, in his interpretation of theology (a complex temporal reading), Dar Zainab Publishing, 1rd, 2023.

21. Mahmoud M. Ali, Youmna Tarif Al-Kholy... Pioneer of Feminist Philosophy of Science, published by the Center for Future Studies, out of print, without date, Egypt.

22. Muhammad Amara, Reading the Religious Text between Western Interpretation and Islamic Interpretation, Dar and Library Al-Shorouk International, 1rd, 2006, Cairo.

23. Muhammad Saleh Al-Munajjid, The Heresy of Reunderstanding the Text, published by Zad Group, 1rd, Saudi Arabia.

24. Nasser H. Abu Zaid, Criticism of Religious Discourse, Dar Sina Publishing, 2rd, 1994.

25. Nasser H. Abu Zaid, The Problem of Reading and Interpretation Mechanisms, Dar Arab Cultural Center Publishing, 1rd, 2014, Morocco.

26. Yumna Tarfi Al-Kholy, Naturalities in Theology from the Past to the Future, Hindawi Publishing Foundation and Culture

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Publishing, 2014, Cairo.

27 Al-Haidari og andre, Encyclopedia of the Season, nummer:

105, 2014, udgivet af Kufa Academy, Holland.

28 Ahmed Fouad Al-Ahwani, In the World of Philosophy, Hindawi Publishing Foundation, 1948, Egypten

29 Muhammad Hussein Al-Tabatabai, Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an, bind 20, publikationer af Al-Mujtaba Publications Foundation, redigeret og overvåget af: Sheikh Hussein Al-Ilaami, 1. udgave, 2005, Beirut.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية